

شرح تائية الإلبيري - الدرس (5)

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا - [00:00:04](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلوات ربي وسلامه عليه. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور - [00:00:24](#)

محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هذه هي المحاضرة الخامسة من محاضرة شرح تائية ابي اسحاق الالبيري رحمه الله في الاداب والاخلاق - [00:00:44](#)

والسلوك وكنا قد فرغنا ولله الحمد والمنة من التعليق في المحاضرة الرابعة على البيت الثالث عشر الذي بين فيه الامام رحمه الله فضل بث العلم فقال عن العلم يزيده بكثرة - [00:01:04](#)

في الاتفاق منه وينقص ان به كفا شددتا. حيث ذكرنا مفصلا في تلكم المحاضرة فضل بث العلم وكيف ان اسلافكم رحمهم الله كانوا حريصين اشد الحرص على بث العلم فهو ثبات الدنيا والدين وهو الحياة الحقيقية وفيه كثرة - [00:01:24](#)

علمك ونماء معلوماتك يا طالب العلم. ولله در الاعمش سليمان ابن مهران رحمه الله. فقد شكر الثعالب في كتابه ثمار القلوب ان الاعمش رحمه الله كان اذا لم يجد احدا يحدثه ويقرأ عليه من الطلاب لعله ما عمد الى عنز عنده - [00:01:54](#)

فجلس عندها يحدثها حتى ضرب به المثل فقيل عنز عنز الاعمش. وما ذاك الا من هذا العالم الا لمعرفة منزلة وفضل بث العلم. اقول احبتي في الله انتقل الناظم رحمه الله او اصل الناظم - [00:02:24](#)

رحمه الله حديثه عن فضائل العلم ومنزلته فقال فلو قد ذقت من حلواه انا لاثرت التعلم واجتهدت. ولم يشغلك عنه هوى مطاع. ولا دنيا بزخرفها فتنت. ولا الهالك عنه انيق روض ولا خدر - [00:02:54](#)

ولا خدر بربريه كلفتا. يبين الناظم في هذه الابيات الثلاث ان للعلم مذاقا وطعما. اذا تذوقه العبد ورزقه الله اياه نتمسك بالعلم ولاثر العلم على كل امر. ان اللذة الحقيقية - [00:03:24](#)

والسعادة الحقيقية هي في العلم. ووالله يا كرام من جرب تلكم اللذة وتلك السعادة لاثرت التعلم واجتهد كما قال الناظم رحمه الله. لذة في ان تعيش مع كلام الله جل وعلا. والناس منشغلون منصرفون. كلفون بكلام اهل الدنيا - [00:03:54](#)

تثقلها وقالها. بصخبها وسخطها. وانت منشغل بكلام الله سبحانه وتعالى لذة لا يعدلها لذة. ان تشتغل بكلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه والناس ينقلون كلام البشر وينقلون كلام اهل الدنيا من الامراء ومن اهل الجاه ومن اهل - [00:04:24](#)

عن الرياسة ومن الاثرياء وغيرهم. وانت تعيش مع كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه. تصبح مع حديثه وتمسي مع حديثه صلى الله عليه وسلم ما اعظم العلم وما احلى طعمه وما الذه - [00:04:54](#)

فالعلم يجعلك تعيش في عالم اخر. في عالم يختلف عن عوالم هذه الدنيا. وعن عوالم اهلها العلم يجعلك تعيش في زمن اخر والله ان طالب العلم الذي يقبل على العلم بقلبه - [00:05:14](#)

كله وكلكله. يكاد يعيش مع صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. يكاد يعيش مع الائمة الاربعة. يكاد مع سلفي هذه الامة وخل فيها من علمائنا المجديدين المحققين. يصبح مع ابن عمر. و - [00:05:34](#)

يضحي مع ابن عباس ثم يقبل مع كلام الامام احمد و يبيت مع كلامه لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمهم الله والناس منشغلون بالناس باي

اناس باي ناسي منشغلون باهل الدنيا بالذين كلامهم كله في الدنيا وللدنيا ومن الدنيا والى الدنيا وانت كلام - [00:05:54](#)

وحياتك كلها تعيشها مع قال ابن عمر وقال ابن عباس وقال احمد وقال ابن تيمية لذلك هذه الكلمة حقيقة. وهذا البيت لا يدركه من اعرض عن العلم ولم يقبل عليه ابتلاء - [00:06:24](#)

انما يدركه من ادرك قيمة العلم. من اقبل على العلم الناس نيام وهو صلى الفجر ثم فاسند ركبتيه بين يدي شيخ يريه ويزكيه ويعلمه. والناس قد التحفوا نومهم وغطوا في سبات عميق. يغدوا في المساء الى مجالس العلم. يثني الركب في الحر - [00:06:44](#)

وفي البرد وفي الزمهرير. يذوق حلاوة وطعما لا يجدها من هو منعم مترف بين الدياجي والاستبرق والله ان طلبة العلم وان العلماء يعيشون حياة لو ادركها الامراء والسلاطين والاثرياء لجادلوهم عليها بالسيوف. والله جنتهم - [00:07:14](#)

في صدورهم صدورهم كيف لا تكونوا جنة وقد امتلأت بكلام الله جل في علاه. مأوى مأوى السكينة والطمأنينة والسعادة الحقيقية. ارواحهم حلقت في المألى الاعلى فهم يعيشون مع خير اهل الارض على الاطلاق. مع الانبياء ومع - [00:07:44](#)

الانبياء لذلك صدق رحمه الله حينما قال فلو قد ذقت من حلواه طعما لاثرت تعلم واجتهدت ولم يشغلك عنه. هوى مطاع ولا دنيا بزخرفها فتننت والله يا اخوة من ادرك قيمة العلم واللذة التي يورثها العلم حينما تتعلم سنة جديدة - [00:08:14](#)

حينما تقوم الليل بين يدي ربك جل في علاه. حينما تقرأ كلام العلماء حينما تتفقه في دين الله. حينما تحفظ اية او تحفظ حديثا عن النبي صلوات ربي وسلامه عليه حينما تتعلم العلم الحقيقي الذي يورثك عملا وخشية - [00:08:44](#)

طاعة لله جل وعلا. انك ستجد لذة لن تنصرف عنها باذن الله جل وعلا. والناس يرون اللذائذ والنعيم في في هذه الدنيا كما قال هوى مطاع ودنيا بزخرفها فتننت لكنك تعلم ان هذه اللذائذ لذة المال ولذة الطعام ولذة الشراب - [00:09:04](#)

ولذة النساء كلها لذائذ دنيوية مؤقتة كما قلت في محاضرة سابقة يعقبها فتور ندم او الم. اما لذة العلم فلذة العلم لا تنقطع ولا تنقضي يا كرام. اذ ان النفس تسمو بالعلم. وتترقى وتزكو حتى تبلغ الدرجات العاليات. حتى يعيش العبد في - [00:09:34](#)

هذه الدنيا في جنة. نعم يعيش في الجنة. تراه فقيرا تراه مسكينا. تراه في مقاييس الدنيا لا يساوي شيئا. لكنك تعجب من تلكم السعادة. التي سطرت ابتسامة تعلو وجهه ومحيا - [00:10:04](#)

ما سرها؟ انه العلم. العلم حبد قلبه لله. فامن واستسلم. واذعن واقبل فلعل الله العلم جعله يدرك ان هذه الدنيا دار ممر وليست مقرا. انه في هذه الدنيا عابر سبيل سوف يغادرها عما قريب. لذلك هو يتعامل معها تعامل من زهد بها - [00:10:24](#)

اما الاخر البعيد من لم يذوق طعم العلم فتعلق قلبه بالدنيا صار عبدا لها كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. تعس عبد الدنيا. تعس عبد الدينار. تعس عبد الخميس - [00:10:54](#)

تعس عبد القطيفة صار عبدا ذليلا بين يدي هذه الدنيا. اما ذاك فروحه عالية ونفسه مسامية لا ينظر الى هذه الدنيا التي يقتتل الناس عليها ويتحاربون عليها. ضاعت اعمارهم اوقاتهم وتولى شبابهم وهم منصرفون منشغلون بهذه الدنيا والدنيا الحقيقية - [00:11:14](#)

والحياة الحقيقية في العلم ايها الاحبة الكرام. لذلك يقول الناظم رحمه الله ولا الهاك عنه اي عن هذا العلم انيق روض ولا خدر بربربه كلفتنا اي لم تشغل عنه بالذهاب الى - [00:11:44](#)

الحدائق والمنتزهات والى الاشجار والروضات. ولا كلفت ولا انشغلت الكواعب الحسان وجعلت همك ومطلوبك الرضا وان تركع بين ايديهم كلا يا كرام العلم يجعلك تعتقد وتتيقن ان هذا زخرف زائل. وان هذا المتاع متاع - [00:12:04](#)

وانه ما وجد الا من اجل تعبيده وتعبيد النفس لله جل في علاه. اما البعيد من لا يدرك ذلك ولا يعلم هذا فتراه قد انشغل. وفي هذه الابيات يا كرام اشارة لطيفة - [00:12:34](#)

من الناظم رحمه الله تعالى رحمة واسعة الى تلكم الصوارف والى تلكم القواطع التي تعترض طريق طالب العلم فتصده عن العلم. وتصرفه عن مواصلة هذا الطريق المبارك. الذي المحطة طبعها نهائية له هي الجنة. جنة رب العالمين. جعلنا الله واياكم من اهلها. اقول احبتي في الله - [00:12:54](#)

هنا اشارة لطيفة من الناظم رحمه الله الى ان العبد المنصرف عن الهند يبحث عن لذة عن طعم حلو عن لذيق مذاق اما بسياسة في

الارض خروج ودخول وسهرات وسمر فلا تكاد تجد متنزها الا وحط طالب العلم فيه - [00:13:24](#)

اي طالب علم هذا الذي ترك العلم ترك حلقات تحفيظ القرآن ترك الدروس ترك مباراة في سبيل اللهو والبحث عن نبتة تنبت ها هنا وعن شجرة يتفياً ظلها وعن روضة - [00:13:54](#)

يجلس فيها ايها الاحبة الكرام. هذا لو انه ادرك ان الروض الحقيقية الروضة الحقيقي رياض الجنة هي في مجالس العلم. فحلقة القرآن التي تحبس فيها نفسك. لتسمع اية وتقرأ وردك هي الروضة الحقيقية. فوالله يا كرام كما قلت وسأظل اقول ان من جرب - [00:14:14](#) ولو مرة هذا الامر سيجد لذة حقيقية. سيجد ان جلوسه مع كتابه. وان تقلبيه صفحات كتابه وان تأمله لحروف كتابه او ان سماعه للدرس والمحاضرة الذ واشاعة على قلبه من معانقة الحسان. ومن انيق الروض والجنان. والله لا اقول هذا ضربا من الخيال -

[00:14:44](#)

ولا بعدا عن الواقع فسلوا اهل العلم وطلبته عن هذا. ستجد الواحد منهم حينما يجلس مع كتابه كأنه يجلس مع اجمل نساء الدنيا.

اعني يكلف وينشغل به يتلذذ وهو يقلب الصفحات - [00:15:14](#)

وهو يقرأ كلام العلماء حينما يحقق مسألة ويحفظ اية ويضبط حديثه كأنما حيزت له الدنيا بحذر لذلك تأمل ماذا قال الناظم بعد هذا؟ قال فقوت الروح راح المعاني وليس بان طعمت وان شربت. غذاء الروح بالعلم - [00:15:34](#)

وليس بالطعام والشراب. الطعام والشراب هو قوت الابدان. اما الارواح فقودها ايها الاحبة الكرام. في العلم وبالعلم. واقبح بعبد حرص على قوت بدنه ولم يحرص على قوت روحه. فتارة بدنه حية. يغذيه بالطعام والشراب. لكن روحه ميتة. وماتت - [00:16:04](#)

منذ حين وهذا المعنى ايها الاحبة الكرام يدل دلالة واضحة على ان العلم هو وحياة النفوس الحقيقية. حياة الابدان بالطعام والشراب. لكن حياة النفس قوت الروح هي بالليل. والعلم هو حياة النفوس الحقيقية. والتي لا يشاركها - [00:16:44](#)

انا فيها احد. نحن اتباع محمد صلوات ربي وسلامه عليه. فقد خصنا الله جل في علاه من بين الامم كلها باستجابتنا لحياة ارواحنا.

تأمل ايها الحبيب قول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا ان رعاها سمعك كما كان ابن مسعود يقول يا ايها الذين - [00:17:14](#)

امل نداء خير تؤمر به او شر تنهى عنه. يا ايها الذين امنوا ماذا؟ ارعها سمعك. استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم استجيبوا لله وللرسول. اذا دعاكم لما يحييكم. العلم ما العلم؟ هو - [00:17:44](#)

الله وكلام رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وما دار في فلكهما وخدمهما يقول الله استجيبوا لله. وللرسول اذا دعاكم الى ماذا؟ اذا اذا دعاكم لما يحييكم. ان طلبك للعلم - [00:18:09](#)

ان استجابتك لدعاء الله ودعاء الرسول. بالاقبال على كلامه وكلام الرسول. صلوات ربي السلام عليه. بالاقبال على كلام ورثة الانبياء من العلماء. استجابتك لله وللرسول فيه الحياة لك بنص القرآن الكريم. فقد قال الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم

[00:18:29](#)

لاي شيء لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون وتأمل هذا المعنى في اية عظيمة اخرى. يبين فيها الله جل وعلا. ان العبد الذي اقبل على العلم فوجد الله وامن به ولا سبيل لتوحيد الله الا بال - [00:18:59](#)

فاعلم انه لا اله الا الله. اقول العبد الذي اقبل على العلم فحقق التوحيد واتباع المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. عبد احياء الله جل وعلا. اما العبد الذي اعرض عن العلم - [00:19:29](#)

فاظلم قلبه من نور التوحيد. اظلم بالشرك والوثنية. واطلمت روحه يا كرام بالبدع والمحدثات وغرق بدنه يا كرام في اوحال الشهوات والشبهات عبد روحي ميتة ولو كان بدنه حيا يا كرام. انظر ماذا قال الله جل وعلا. او من كان ميتا - [00:19:49](#)

فاحييناه كيف يكون ذلك؟ احياء الله بالعلم. فوجد وامن واسلم واتبع وابد هذا البدن لله جل وعلا لا سبيل لتحقيق العبودية الخالصة الصحيحة الا بالعلم. لذلك يقول الله واهو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس -

[00:20:20](#)

في خارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. يا الله ما اعظم هذه الاية! والتي تصور ايها الاحبة الكرام ان قوت الروح ارواح

المعاني وليس بان طعمت وان شربت. حياة الارواح بالعلم فالعلم توحيد. العلم - 00:20:50

حلم عبادة العلم اتباع العلم سير على طريق يوصلك الى الله جل في علاه. فالله يقول او من كان ميتا فاحييناه وتأمل الى كلمة جليلة نفيسة عظيمة القدر. سطرها الامام عطاء ابن ابي رباح رحمه الله تعالى فقال وانظر ايها الزاهد يا من - 00:21:10

انشغلت بانيق روض او بخدر او بلذة زائلة زائفة. انظر ماذا يقول عطاء ابن ابي رباح يقول مجلس يتعلم فيه العبد الحلال والحرام حرام من ذكر الله. وماذا بعد ذلك؟ ما علاقة ذكر؟ ما علاقة ذكر الله بما نحن فيه؟ علاقته - 00:21:40

ايها الحبيب حديث ابي موسى الاشعري عن نبينا صلوات ربي وسلامه عليه الحديث الصحيح الذي قال في فيه النبي صلوات ربي وسلامه عليه. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت ان - 00:22:10

العبد الذي يذكر ربه حي. وان العبد الذي لا يذكر ربه ميت. والعبد المعرض عن العلم لا يمكن من ان يذكر ربه وان ذكر فان ذكره هذا ليس ذكرا حقيقيا صحيحا يورثه حياة الروح. لذلك - 00:22:30

يلحظ الى هذا المعنى الجليل. فقال مجلس يتعلم فيه العبد الحلال والحرام من ذكر الله والذي يذكر الله حي فان كنت تريد الحياة الحقيقية فاقبل على مجالس العلم. اقبل على دروس العلم حضور - 00:22:50

وسماعا قراءة وتفريغا وكتابة وبثا وتعلينا. فانك ان كنت كذلك فانك عبد حي فمجلس يتعلم فيه العبد الحلال والحرام من ذكر الله. وصدق النبي صلى عليه الله. لما قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم يتعلمون العلم الا

غشيتهم الرحمة - 00:23:09

ونزلت عليهم السكينة. وحفتهم الملائكة وذكرهم فهم الله فيمن عنده. تأملت ايها الحبيب فضل العلم انه حياة للارواح. لذلك احبتي في الله من اراد ان لا يشابه الدواب في هذه الدنيا فليكن اهتباله وانشغاله - 00:23:39

بامر لا تنشغل فيه الدواء. فالدواب حياة ابدانها بان طعمت فان كان همك وشغلك واهتمامك بالطعام والشراب فقد شابته الدواب احسن الله وعزاءك فيا طالب العلم تأمل هذه الكلمة. تأمل هذا البيت فقوت الروح ارواح المعاني. وليس بان طعمت - 00:24:09

وان شربت وكما قلت في صدر كلامي. اقبح بعد اعتنى بقوت بدنه ولم اعتنى بقوت روحي تحزن حينما ترى العبد يحرص على لذية الطعام والشراب وعلى انيق اوض وملبس وغير ذلك. لكنه لا يحرص على قوت روحه. وقوت روحه - 00:24:40

وقوت روحه بالعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه بذكر الله. لذلك تأمل الله تلك الكلمة الجميلة من الامام ابي اسحاق الالبلي. فان اصابك زهد فتذكر هذه الكلمة. قال رحمه الله بعد ان بين ان قوت الروح في هذا العيد - 00:25:10

قال فواظبه وخذ بالجد فيه. فان اعطاك الله اخذته يقول احرص اشد الحرص على هذا العلم ان كنت ممن عقل وادرك وفقه الله. وهديت الى فضائل العلم التي ذكرتها لك. واهتديت - 00:25:40

الى قوت روحك فواظب. ولا تفتقر. وكن جادا. فان اعطاك الله اخذته اي اخذته عظيما ان رزقك الله جل في علاه العلم فقد اخذت فزت بحظ عظيم وخير عميم لم يشارك لم يشرك فيه ولم يشاركك فيه - 00:26:10

احد ممن انشغل بهذه الدنيا. لذلك احبتي في الله من ادرك هذه يعني ثم فوتها وزهد بها فقد زهد بخير عظيم. واشتغل انا بما لا ينفعه بل يضره. وبهذا القدر كفاية - 00:26:40

وفي محاضرتنا القادمة باذن الله جل في علاه لنا وقفة واطلالة مع قوله ان اوتيت فيه طويل باع وقال الناس انك قد سبقت فلا تأمن سؤال الله انه بتوبيخ علمت فهل عملت لنا وقفة في المحاضرة القادمة باذن الله جل وعلا - 00:27:10

مع امر في غاية الاهمية نبه اليه الناظم في هذه المنظومة الحسنة الرائقة البديعة فالى ذلكم الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ودائعه ونسأل الله جل في علاه وتعالى - 00:27:40

تقدس في ال سماه ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان لا يحرمننا واياكم فضل العلم وبركته وان يبصرنا واياكم بحقيقة العلم انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين - 00:28:00

- 00:28:20